الرقية الشرعية مفاهيم وضوابط

أ. وائل موسى سليمان احتيوش
كلية القانون نالوت–جامعة نالوت
Wael.Ahtiosh@nu.edu.ly
0917215376

الملخص:

إن للشيطان آليات متعددة لأذية البشر منها المس والسحر والعين ولذلك اقرت الشريعة الإسلامية التداوي بالرقى، وجعلتها سببًا نافعًا للشفاء بإذنه– سبحانه وتعالى– وقد لجأ إليها الكثير من الناس طلبًا للعلاج، كما اشتغل بها بعض من لا يفقه أحكامها، فشابها كثير من المخالفات والتجاوزات الشرعية، ولذلك اشتدت الحاجة إلى معرفة الأحكام الشرعية للرقية وما يتعلق بها.

الكلمات المفتاحية: الرقية; الشرع; الراقي; أذكار; السحر.

Summary:

Satan has many forms of harming humans, including touch, magic, and the evil eye. Therefore, Islamic law approved treatment with ruqyah, and made it a beneficial reason for healing with His permission - Glory be to Him - and many people have resorted to it seeking treatment, and some who do not understand its rulings have also dabbled in it, and it has been marred by many violations. And legal transgressions, and therefore the need to know the legal provisions for ruqyah and what is related to it has increased.

Keywords: Ruqyah; Sharia; upscale; Remembrance; Magic

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين، أما بعد:

فإن الإنسان في هذه الحياة الدنيا هو عرض للابتلاء، فهو معرض لكثير من الأمراض والمصائب والأحزان، وهي ترافقه طول حياته وفي كل مكان، فلا تكاد

تنقطع عنه مصيبة حتى يبتلى بأخرى، ولا تكاد تذهب عنه كربة حتى يقع في غيرها، وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه، يقول عز من قائل: {وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [1]

والإنسان المسلم دائم الصلة بخالقه عز وجل، في ليله ونهاره، في شدته ورخائه، في مكرهه ومنشطه، فهو لا يفتر ولا ينقطع عن ذكر الله لأنه يعلم تمام العلم أن النافع هو الله وأن الضار هو الله وأن كل ما يحدث في هذا الكون من أصغر ذراته إلى أكبر مجراته إنما هو كائن بقدرة الله وتدبيره؛ فالإنسان المسلم دائم اليقين بربه سبحانه يصبر على الابتلاء ويحتسب أجره على الله.

والإسلام الحنيف دائما ما يحث أتباعه على التداوي من الأمراض، وطلب العلاج، والأخذ بالأسباب المؤدية إلى الشفاء. روي عن أسامة بن شريك قال: " كنت عند النبي – صلى الله عليه وسلم، وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله؛ أنتداوى؟ فقال: نعم يا عباد الله تداووا؛ فإن الله عزوجل لم يضع داء إلا أنزل له شفاء غير داء واحد قالوا: ما هو قال: الهرم" [2]، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – – صلى الله عليه وسلم –: " ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء" [3]، إذن فالدواء والعلاج موجود، والإنسان المريض مطالب بالسعي في طلبه، والأخذ بالأسباب الموصلة إليه.

والنبي الكريم، العطوف الحليم – صلوات الله وسلامه عليه – قد علمنا آيات وأدعية وأذكارا مخصوصة؛ نستشفي بها من بعض الأمراض ونتحصن بها من الشرور

(1) (سورة الأنبياء (35))
(2) أخرجه الترمذي (2038) وقال: هذا حديث حسن صحيح
(3) أخرجه البخاري (5678) ، وابن ماجه (3439)

والأضرار، وقد عرفت هذه التعويذات والأذكار بالرقية الشرعية.

إشكالية البحث:

1- ما المقصود بالرقية الشرعية؟

2- ماذا قال العلماء في حكمها؟

3- وما السنة والآثار الواردة في ذلك؟

4- ما الاختلافات واسبابها؟؟

منهجية البحث:

اتبعت منهجاً يعتمد على التّحليل، والتّأصيل (المنهج الوصفي التحليلي)، وبيان أدلة من القرآن والسنة والمذاهب المشهورة في الفقه الإسلامي.

واتبعت في بحثي أيضا المنهج المقارن ابراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف أقوال الفقهاء والمدارس الاسلامية في المسألة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- هو إغفال الناس لهذا العلاج النبوي الروحاني، وبقاء تلك النصوص والأحاديث مجهولة عند السواد الأعظم من الناس، فأحببت إخراج ذلك للجمهور واطلاعهم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في العلاج بالرقية الشرعية.

2- انتشار المشعوذين والدجالين في كثير من البلدان الإسلامية وادعائهم العلاج بالقرآن والروحانيات، وإغرائهم لكثير من المرضى بذلك؛ كل ذلك جعلني أفضح مكرهم وإخداعهم، وذلك عندما قمت ببيان هدي الرسول – – صلى الله عليه وسلم – وهدي أصحابه الكرام من بعده في هذا الأمر.

3- معرفة رأي الشرع في بعض الممارسات المنتشرة بين الناس فالقديم والحديث.

4- دراسة الرأي الفقهي في مسألة الرقية جمعاً ومقارنة.

أهمية البحث:

1- المساهمة في معالجة واقع الناس، وخاصة العامة منهم الذي كثيراً ما يقعون فريسة للمشعوذين والمخادعين، الذين ما فتئوا يأكلون أموال الناس بالباطل، يمنونهم في البداية بالعلاج التام والشفاء العاجل، ويأخذون في النهاية الأموال الطائلة مقابل مكرهم وخداعهم.

2- محاولة إبراز مدى توسع الفقه الإسلامي في كل ما يتعلق بعلاج الانسان من الناحية الروحانية.

3- حاجة الناس عامة، والمختصين خاصة، إلى معرفة الحكم الشرعي في كثير من مسائل الرقية الشرعية.

4- التفريق والمقارنة بين من يتبع الهدي النبوي والعلاج الشرعي حقا وبين من يخلط الحق بالباطل ويستخدم الطلاسم والبخور، ويستعين بالجن والشياطين.

أهداف البحث:

1- تبيان الرأي الفقهي في الممارسات التي تتصل بالرقية وجلاء الرأي الشرعي فيها.

2-معرفة طرق العلاج في العين والسحر وفق ضوابط الشريعة.

وقمت بتقسيم البحث إلى خمسة مباحث، كل منها يشمل على مطالب ووضعته على الخطة التالية:

المبحث الأول: التعريف بالرقية

المطلب الأول: معنى الرقى لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الرقية قبل الإسلام وبعده

المبحث الثاني: حكم الرقية

المطلب الأول: مجمل الآثار الواردة في الرقية

المطلب الثاني: اختلاف الفقهاء في حكم الرقية

المطلب الثالث: أخذ الأجرة على الرقية

خاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

المبحث الاول: التعريف بالرقية:

معنى الرقية لغة واصطلاحا:

أولا: الرقية في اللغة:

الرقية: اسم مرة مأخوذ من الفعل الثلاثي: رقى الشيء يرقيه رقيا من باب: رمى يرمي رميا.

جاء في المصباح المنير: ((رقيته أرقيه رقيا من باب رمى: عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى، والمرة رقية، والجمع رقى مثل: مدية ومدى)) .[4]

وفي اللسان قال[5] :((والرقية: العوذة، معروفة، قال رؤبة:

(فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رقية إلا بها رقياني)

والجمع رقى. وتقول: اسرقيته فرقاني رقيه، فهو راق، وقد رقاه رقيا ورقيا. ورجل رقاء: صاحب رقى، يقال: رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته)).

قال الراغب الأصفهاني [6]: ((ورقيت من الرقية. وقيل: كيف رقيك ورقيتك، فالأول المصدر، والثاني الاسم، قال تعالى: {ولن نؤمن لرقيك} [7] أي لرقيتك، وقوله تعالى:

---

(4) المصباح المنير، العلامة أحمد بن محمد الفيومي، مادة ((رقي)) ص 90، مكتبة لبنان (1997) . بيروت.

(5) لسان العرب، للعلامة ابن منظور، مادة ((رقا)) 209/6.

(6) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة ((رقي)) تحقيق: محمد خليل عيتاني ، ط الثالثة 1422هـ . 2001م، دار المعرفة بيروت .

(7) سورة الإسراء الآية: 93

{وقيل من راق} [8]، أي من يرقيه، تنبيها أنه لا راقي يرقيه فيحميه، وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر: (وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع) وقال ابن عباس: معناه من يرقى بروحه: ((أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب))

ثانيا: الرقية في الاصطلاح: قال ابن الأثير [9]: ((الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات)).

ويلاحظ من هذا التعريف أنه عام في كل رقية، فيدخل فيه الرقى الشرعية وغير الشرعية.

وعرفها بعض الفقهاء: بأنها ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء [10].

والرقية الشرعية كما عرفها بعضهم: ((هي الالتجاء إلى الله والاعتصام به واللوذ بجانبه ليقينا من كل خوف ومن كل بلاء ومن كل داء)) .[11]

المبحث الثاني: حكم الرقية والآثار الواردة في ذلك

الأحاديث الواردة في موضوع الرقية

إذا بحثنا عن موضوع الرقية في السنة النبوية؛ فإننا نجد أن هناك الكثير من الأحاديث التي تتكلم عن الرقية، ونحن إذا حاولنا تصنيف هذه الأحاديث باختلاف أبوابها ومواضعها؛ وجدنا أنها تنقسم . من حيث الجواز وعدم الجواز إلى ثلاثة أقسام.

---

(8) سورة القيامة الآية: 27

(9) النهاية في غريب الحديث والآثر 254/2 للإمام أبي السعادات الجزري المعروف بابي الأثير تحقيق: ظاهر الزاوي، ومجمود الطناجي، المكتبة العلمية بيروت.

(10) حاشية الدوى على شرح الرسالة 2 / 640، تأليف العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ، (تحقيق محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ- 1997م)، دار الكتب العلمية بيروت

(11) من موقع (الرقية الشرعية) على الشبكة العالمية – الانترنت – تحت عنوان (تقديم وتعريف عن الرقية) صـ2.

– القسم الأول: الأحاديث التي تدل على النهي عن الرقى وتحذر الناس من العمل بها.

– القسم الثاني: الأحاديث التي تدل على الجواز، وهذه منها ما أجازها النبي – صلى الله عليه وسلم – ورخص فيها، ومنها ما أقر بعض أصحابه عليها بعدما عرضت عليه.

– القسم الثالث: الأحاديث التي تدل على مشروعية بعض الرقى، وهي الرقى التي عمل بها الرسول – – صلى الله عليه وسلم – وعمل بها صحابته الكرام.

وفيما يلي سرد لهذه الأقسام الثلاثة:

القسم الاول الأحاديث الواردة في موضوع الرقية:

– عن عمران بن حصين . – رضي الله عنه – . قال: قال النبي . صلى اله عليه وسلم .: قال:" يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال أنت منهم، فقام رجل فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عكاشة" (12)

2– وعن ابن عباس قال: خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما فقال: عرضت علي الأمم، فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى، ثم قيل: انظر، فرأيتُ سواداً كثيرا سدّ الأفق، فرجوتُ أن تكون أمتي، فقيل: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سودا كثيرا سد الأفق، فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فتفرق الناس، ولم يبين

(12) أخرجه أحمد (20155)، ومسلم (218).

لهم، فتذاكر أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنّا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن، فقال: أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال: نعم، فقام آخر، أمنهم أنا ؟ فقال: سبقك بها عكاشة " (13)

3– وعن عبد الله بن مسعود . – رضي الله عنه – . قالت زينب امرأته قال: "سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:" إن الرقى والتمائم والتولة شرك، قالت: قلتُ لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فيرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً " (14)

4– وعن المغيرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:" من اكتوى أو استرقي فقد برئ من التوكل " (15)

5– وعن أبي أمامه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:" ثلاث من السحر: الرقي والتولة والتمائم" (16)

6– وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم

(13) أخرجه البخاري (5752)
(14) أخرجه أحمد (3615)، وأبو داود (3879)، وابن ماجة (3530)
(15) أخرجه ابن ماجه (3489)، وأحمد (18364)
(16) أخرجه الطبراني في الكبير (303/8)

– سئل عن النشرة، فقال: هو من عمل الشيطان" [17] والنشرة نوع من الرقية يعالج بها من السحر في الجاهلية.

7– وعن عيسى بن حمزة: قال: " دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده، وبه حمرة، فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من تعلق شيئاً وكل إليه" [18]، والتميمة: نوع من رقي الجاهلية كانوا يعلقونها على المريض.

القسم الثاني: الأحاديث الدالة على الجواز:

1) روي عن عوف بن مالك الأشجعي . – رضي الله عنه – . قال: " كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ قال: اعرضوا علي رقاكم، ثم قال: لا بأس بما ليس فيه شرك "[19]

2–وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال:"أرخص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في رقية الحية لبني عمرو بن حزم، قال أبو الزبير: فسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلا من عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال رجل: يا رسول الله، أرقي؟ قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل "[20]

(3) وفي رواية عنه قال:"رخص النبي – صلى الله عليه وسلم – لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة، تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال ارقيهم، قالت: فرضت عليه، فقال:

(17) أخرجه أحمد (14181)، وأبو داود (14181)، والنشرة نوع من الرقي يعالج به السحر والمس،
(18) أخرجه الترمذي (2072).
(19) سبق تخريجه.
(20) أخرجه مسلم (2199).

ارقيهم"[21]

(4) وعن حميد بن قيس المكي . – رضي الله عنه – . قال: "دخل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ببني جعفر بن أبي طالب، فقال لحاضنتهما مالي أراهما ضارعين؟ فقالت حاضنتهما: يا رسول الله، إنهما تسرع إليهما العين، ولم يمنعنا أن نسترقي لهما، إلا أنا لا ندري ما يوافقك في ذلك؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استرقوا لهما أن فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين " [22]

(5) وعن أبي خزامة عن أبيه قال:" قلت: يا رسول الله أرأيت رقاةً نسترقي، ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها: هل ترد من قدر الله شيئيا؟ قال: هو من قدر الله؟[23]

(6) وعن أنس ابن مالك . – رضي الله عنه – . قال: " رخض رسول الله . – صلى الله عليه وسلم – في الرقية من العين، والحمة، والنملة "[24]

(7) وعن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنه –: " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رخص لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حمة " [25]

(8) وعنها أيضا . رضي الله عنها .:"أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر أن نسترقي من العين" [26]

(9) وعن سهل بن حنيف . – رضي الله عنه – . قال:" مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه، فخرجت محموما، فنمى ذلك إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال:

---

(21) أخرجه مسلم (2198).
(22) أخرجه مالك (11/03) عن عكرمة بن خالد مرسلاً
(23) أخرجه ابن ماجة (3437)، والترمذي (2065) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(24) سبق تخريجه
(25) أخرجه البخاري (5741)، ومسلم (2193)
(26) أخرجه البخاري (5738)، ومسلم (2195)، وابن ماجه (3512)

مروا أبا ثابت فليتعوذ، قالت الرباب . راوية الحديث . قلت: يا سيدي، والرقي صالحة؟ فقال: لارقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة"[27]

(10) وعن أم سلمة . رضي الله عنها .:" أن رسول االله – صلى الله عليه وسلم – قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سعفة . يعني: صفرة . فقال: بها نظرة، استرقوا لها"[28]

(11) وعن الشفاء بنت عبد الله . – رضي الله عنه – . قالت: دخل عليّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا عند حفصة، فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة؟"[29]

(12) وعن عائشة – رضي الله عنها– قالت: دخل علي أبو بكر ويهودية ترقيني، فقال: ارقيها بكتاب الله "[30]

(13) وعن أنس ابن مالك . – رضي الله عنه – . قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "لا رقية إلا من عين، أو حمة، أو دم يرقأ"[31]

(14) وعن عمران بن حصين . – رضي الله عنه – . قال لا رقية إلاّ من عين أوحمة"[32]

ونحن إذا دققنا النظر في هذه الأحاديث نجد أنها على وجهين: منها ما يدل على مطلق الجواز، ومنها ما يقصر الجواز على بعض الأمراض كالعين والحمة والنملة،

(27) أخرجه أحمد (16074)، وابن ماجة (3512)
(28) أخرجه البخاري (7539)، ومسلم (2197)
(29) أخرجه أبو داود (3883).
(30) أخرجه مالك في الموطأ (1711) من طريق عمرة بنت عبد الرحمن.
(31) أخرجه أبو داود (3885)
(32) أخرجه أبو داود (3880، والترمذي (2057).

وسيأتي بيان المقصود من هذا الحصر قريبا إن شاء الله.

القسم الثالث الأحاديث الدالة على مشروعية الرقي:

توجد لدينا مجموعة من الأحاديث تبين بعضا من الرقي المسنونة، وهي التي عمل بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو عمل بها صحابته الكرام . رضوان الله عليهم . ونذكر من هذه الأحاديث ما يلي:

(1) ما روي عن عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يعلمهم رقي الحمى، ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من كل عرق، ومن شر حر النار "[33]

(2) وما روته أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . قالت: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال بإصبعه هكذا . ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها . وقال: بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى به سقيمنا، بإذن ربنا "[34]

(3) وعن علي بن أبي طالب . – رضي الله عنه – .: "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتى مريضا، أو أتي به إليه قال: أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما "[35]

(4) وعن عبد العزيز بن صهيب قال: " دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة، اشتكيت، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف، أنت الشافي، لا

(33) سبق تخريجه
(34) سبق تخريجه
(35) سبق تخريجه

شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقماً"[36]

5)) وعن أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها .:" أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيمنه رجاء بركتها " [37]

6– وعن ثابت بن قيس بن شمّاس:" أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخل عليه وهو مريض، فقال: اكشف البأس رب الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس، قال: ثم أخذ ترابا من بطحان في قدح، ثم نفث عليه بماء، ثم صبه عليه "[38]

7– وعن أبي سعيد الخدري . – رضي الله عنه – . "أن النبي – صلى الله عليه وسلم –: كان يتعوذ ويقول: " أعوذ بالله من الجان، ومن عين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان، أخذ بهما، وترك ما سواهما " [39]

8– وعنه أيضا – رضي الله عنه –:" أن جبريل . عليه السلام . أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال يا محمد، اشتكيت؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : نعم، فقال جبريل: باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين، باسم الله أرقيك، والله يشفيك " [40]

9– وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا اشتكى رقاه جبريل، يقول: " باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك، ومن

(36) أخرجه البخاري (5742)، وأبو داود (3886)، والترمذي (973).
(37) سبق تخريجه
(38) أخرجه أبو داود (3881)
(39) أخرجه ابن ماجه (3511)، والترمذي (2058) وقال: هذا حديث حسن غريب.
(40) أخرجه ابن ماجه (3523)، والترمذي (972).

شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين"[41]

10- وعن أبي الدرداء . - رضي الله عنه - .: أتاه رجل يذكر أن أباه أصابه الأسر وهو احتباس البول، فعلمه رقية سمعها من النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: " من اشتكى شيئا فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، فأنزل شفاءً من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع، فيبرأ وأمره أن يرقيه به فبرأ".[42]

11- وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي . - رضي الله عنه - .: أنه شكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعا في جسده منذ أسلم، فقال له: ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاث مرات، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ".[43]

12- وعن أبي سعيد الخدري . - رضي الله عنه - . قال:" كنا في مسير لنا، فنزلنا منزلاً، فجاءت جارية، فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راق، فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية، فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لبنا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية؟ أو: كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: وما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم "[44]

---

(41) أخرجه مسلم (2185).

(42) أخرجه أبو داود (3888)، قال محقق جامع الأصول: إسناده ضعيف جدا

(43 أخرجه مسلم (2202) وابن ماجه (3522)، والترمذي (2080) قال: هذا حديث حسن غريب.

(44) سبق تخريجه.

13- وعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه علاقة بن صحار قال:" أقبلنا من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فأتينا على حي من العرب، فقالوا: إنا قد أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء، أو رقيه، فإن عندنا معتوها في القيود ؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقي، ثم أتفل، قال فكأنما أنشط من عقال، فأعطوني جعلا، فقلت: لا ؛ حتى أسأل النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق "[45]

14- وعن عبد الله بن عباس . – رضي الله عنه – ما . من عاد مريضا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافه الله عز وجل من ذلك المرض " .[46]

الخلاف في الرقية

نظرا لما يظهر من التعارض في الأحاديث التي سقناها سابقا؛ فقد اختلف العلماء في حكم الرقية، فهناك أحاديث تنهى عن الرقية وتحذر من العمل بها، وهناك أحاديث تجيز الرقية مطلقا، وتبيح العمل بها، وهناك أحاديث تقصر الجواز على بعض الأمور دون غيرها.

وعلى هذا الاعتبار نستطيع أن نقول أن العلماء اختلفوا في حكم الرقية إلى ثلاثة أقوال:[47]

– القول الأول: مطلق النهي، استناداً على الأحاديث التي ذكرناها في القسم الأول

(45) سبق تخريجه.

(46) أخرجه أحمد (2138).

(47) يمكن أن نضيف مع هذه الأقوال قولا رابعا هو: مطلق الجواز، وأصحاب هذا القول تمسكوا بقوله – صلى الله عليه وسلم – في حديث جابر بن عبد الله: " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل".

من الآثار الواردة في الرقية، والتي تدل على النهي المطلق كما ذكرنا سابقا؛ قال الشعبي وقتادة وسعيد بن جبير وجماعة آخرون: يكره الرقى، والواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصاما بالله تعالى وتوكلا عليه [48]، وعليه فلا يصح العمل بالرقية مطلقا، خاصة أن بعضا من تلك الأحاديث ما هو نص صريح في عدم الجواز، كالحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود

– رضي الله عنه – قال: " سمعت رسوله الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " إن الرقي والتمائم والتولة شرك "[49]، فهذا الحديث نص صريح في عدم الجواز لكون أن الرقي داخلة في الشرك، وكذلك الحديث الذي رواه المغيرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل "[50]

– القول الثاني: أن الرقية جائزة في الأمور التي رخص فيها رسول الله – – صلى الله عليه وسلم – دون غيرها، وهؤلاء استدلوا ببعض الأحاديث التي سبق أن ذكرناها في القسم الثاني من الآثار الواردة في الرقية؛ والتي يراد منها قصر الجواز على بعض الأمراض: كالإصابة بالعين والعلاج من النملة والحمة. ومن الأحاديث الصريحة في ذلك:

1– ما روي عن سهل بن حنيف عن النبي – – صلى الله عليه وسلم – قال: " مروا أبا ثابت فليتعوذ، لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة".

2– ما رواه أنس بن مالك – – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – – صلى الله عليه وسلم –:" لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم يرقأ"

(48) عمدة القارئ 633/8.
(49) سبق تخريجه
(50) سبق تخريجه

– القول الثالث: أن الرقية جائزة إذا توفرت فيها ثلاثة شروط؛ وهي:

(1) أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

(2) أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

(3) أن يعتقد . الذي يعمل بالرقية أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى.

وهذا هو قول جمهور العلماء[51]، وهو قول الحسن البصري وإبراهيم النخعي والثوري والزهري والأئمة الأربعة وآخرون[52] وقد ذكر ابن حجر في الفتح الإجماع على جواز الرقية عند اجتماع هذه الشروط الثلاثة[53]، هذا وقد احتج الجمهور على قولهم بالأحاديث الكثيرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – الدالة على جواز الرقى، وهذه الرقى منها ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يفعله بنفسه، ومنها ما أذن فيه لأصحابه، وقد سبق ذكرها في القسمين الثاني والثالث، ولا داعي إلى إعادتها مرة أخرى، كما أنهم حملوا . أي الجمهور. أحاديث النهي على الرقى التي يدخل فيها الشرك بالله، وأن القصر الموجود في بعض الأحاديث على جواز بعض الرقي ليس على ظاهره ؛ وإنما أريد به زيادة التأكيد والاهتمام بالمذكور، وسيأتي تفصيل ذلك قريبا إن شاء الله تعالى.

(51) –انظر: حاشية العدوي 640/2، وشرح الجامع الصحيح، للعلامة نور الدين السالمي 272/2. الطبعة الثالثة – مكتبة الاستقامة – سلطنة عمان، وأيضا: المنتقى شرح الموطأ للإمام الباجي 258/7، الطبعة الأولى (1332هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت، وأيضا: كتاب الأم للشافعي 390/7، تعليق وتخريج: محمود مطرجي، الطبعة الأولى (1413هـ–1993م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

(52) – عمدة القارئ شرح صحيح البخاري 633/8، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، مراجعة: صدقي جميل العطار، الطبعة الأولى (1418هـ–1998م)– دار الفكر – بيروت.

(53) –فتح الباري، لابن حجر، 240/10، تحقيق: عبد العزيز بن باز، الطبعة الثالثة (1421هـ – 2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

*جواب الجمهور على أدلة القولين (الأول والثاني):[54]

أولا: اختلف العلماء في النهي المصرح به في بعض الأحاديث على قولين:

الأول: إنه منصب على الرقي التي لا تجوز بالإجماع، وهي الرقي المشتملة على ألفاظ تؤدي إلى الشرك، أو التي يعتقد أنها مؤثرة بنفسها.

الثاني: أن النهي كان أولا عن سائر الرقي ثم نسخ ذلك واستقر الرأي على الجواز.

ثانيا: وأما الأحاديث التي فيها أن من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل، فقد أجاب عنه العلماء بأن المقصود خواص القوم الذين بلغوا من قوة الإيمان درجة عالية، ومنزلة قصوى؛ بحيث لا يلجأون إلى من يرقيهم، وإنما يلجأون إلى الله تعالى وحده بالدعاء والضراعة، فهذا لا يعطي وجوب الامتناع عن طلب الرقية ولكن يفيد أن عدم طلبها أفضل ؛ سدا للذرائع وخشية الارتكان عليها، أو اعتقاد تأثيرها بذاتها. وهذا لا ينافي من أنه – صلى الله عليه وسلم – فعل الرقية وطلبها وأمر بها؛ لأن ذلك كان لبيان الجواز، ولأنه لا يمكن أن يخشى عليه – صلى الله عليه وسلم – من الاعتماد عليها ؛ لأنه سيد المتوكلين وأول العارفين بربه سبحانه وتعالى.

ثالثا: وأما الأحاديث التي تقصر الجواز على بعض الرقي، فقد أجاب عنها العلماء بأنه ليس المراد منها الحصر بدليل ورود الرقية في غير العين والحمة والنملة، وإنما المراد أن الرقية من هذه الأمور أولى وأحق لإسراع الضرر وتحققه فيها فهو مثل قولهم: لا فتىً إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار.

وأخيرا: نقف قليلا عند الحديث الذي رواه ابن عباس . – رضي الله عنه – . قال: " خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما، فقال: عرضت علي الأمم، فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي وليس

(54) القول الشافي في تفسير المعوذتين محمد الخضري، ص60بتصرف، الطبعة الأولى.

معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل هذا موسى، ثم قيل انظر فرأيت سوادا كثيرا سدّ الأفق ، فقيل انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سدّ الأفق ، فقيل : هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فتفرق الناس، ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنا أمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبنائنا، فبلغ النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن ، فقال أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال: نعم، فقام آخر، فقال: أمنهم أنا ؟ فقال: سبقك بها عكاشة "[55]

هذا الحديث في الحقيقة محل إشكال، ولكن أجاب عنه العلماء بعدة أجوبة منها:[56]

أحدها: قال الطبري والمازري وطائفة: أنه محمول على من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأودية تنفع بطبعها، كما كان أهل الجاهلية يعتقدون.

ثانيها: قال الداودي وطائفة: أن المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء، وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء به فلا.

ثالثها: قال الحليمي: يحتمل أن يكون هؤلاء المذكورين في الحديث هم من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء ولا الاسترقاء، وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله، والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الأطباء ورقي الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئا والله أعلم.

رابعها: أن المراد بترك الرقي والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره،

(55) أخرجه البخاري (5752)

(56) فتح الباري لابن حجر العسقلاني 260/10بتصرف.

لا القدح في جواز ذلك، لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة، وعن السلف الصالح، لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب، وإلى هذا نحا الخطابي ومن تبعه، قال ابن الأثير: هذا من صفة الأولياء المعرضين عن الدنيا وأسبابها وعلائقها، وهؤلاء هم خواص الأنبياء

قال ابن حجر العسقلاني تعليقا على ذلك[57] : "ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي – صلى الله عليه وسلم – فعلا وأمرا، لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل؛ لأنه كان كامل التوكل فلا يؤثر فيه تعاطي الأسباب شيئا، بخلاف غيره ؛ ولو كان كثير التوكل لكن من ترك الأسباب وفوض وأخلص في ذلك كان أرفع مقاماً".

الخلاصة:

بعد أن انتهينا من ذكر النصوص والآثار المتعارضة في ظاهرها أن وبعد أن أوردنا خلاف العلماء في حكم الرقية، ورأينا ما حدث بينهم من أخذ ورد، بعد ذلك كله نريد أن نوفق بين تلك الآثار المتعارضة؛ حتى نصل ونخلص إلى رأي متفق عليه بين الجميع؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نتوصل إلى حكم واحد نعتمده ونعول عليه.

القسم الأول: ويشمل الأحاديث التي تفيد النهي عن الرقية وتحكم أنها من الشرك.

القسم الثاني: ويشمل تلك الأحاديث التي تفيد جواز الرقية والعمل بها.

وقد ذكر ابن الأثير وجه الجمع بين هذه الأحاديث، فقد قال بعد أن أورد بعضا من أحاديث النهي والجواز[58] : "والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى، وصفاته،

(57) المصدر السابق 161/10.

(58) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري 254/2– 255، المكتبة العلمية، بيروت.

وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها، وإياها أراد بقوله: "ما توكل من استرقى "[59] ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك؛ كالتعوذ بالقرآن وبأسماء الله تعالى، والرقى المروية، ولذلك قال للذي رقي بالقرآن وأخذ عليه أجرا: "من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق "[60] وكقوله في حديث جابر " أنه عليه الصلاة والسلام قال: اعرضوها علي، فعرضناها. فقال: لا بأس بها، إنما هي مواثيق"[61] كأنه خاف أن يقع منها شيء، مما كان يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية، وما كان بغير اللسان العربي، مما لا يعرف له ترجمة، ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله

إذا نتفق أخيرا على أن النهي في الأحاديث السابقة إنما ينصبُّ على رقى الجاهلية وغيرها مما كان بغير بكلام الله تعالى وأسمائه وصفاته؛ لأن ذلك مما يشتمل على الشرك، ويدخل صاحبه في أوهام الشعوذة والخزعبلات.

أما إذا كان الاستشفاء بكلام المولى عز وجل، والدعاء بأسمائه وصفاته فهذا مما لا بأس به عند الجميع، خاصة وأنه قد وردت بعض الرقي المسنونة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الكرام[62]

وقد ذكرنا سابقا أن بعض العلماء قد نقل الإجماع على جواز الرقي عند توافر ثلاثة شروط وهي:

(1) أن تكون الرقى بشيء من كلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

(2) أن تكون الرقى باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

---

(59) أخرجه الترمذي (2055) ، وابن ماجه (3489) ، وأحمد (18180).

(60) سبق تخريجه.

(61) النهاية في غريب الحديث الاثر ج2ص225.

(62) سبق ذكر بعض من الرقي المسنونة 18.

3) أن يعتقد الذي يتعاطى الرقي أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى. وبالتالي فإننا نخلص إلى هذه النتيجة في حكم الرقي فليعتمد على ذلك، والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: أخذ الأجرة على الرقية:

عند تتبع الأحاديث الواردة في موضوع الرقية؛ نجد أن هناك بعض الأحاديث ورد فيها أخذا الأجرة على الرقية، وقد فعل ذلك بعض الصحابة، . رضوان الله عليهم . فأقرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ذلك صراحة على جواز أخذ الأجرة، وقد ذهب إلى ذلك جمهور العلماء وهو مذهب الإمام الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية[63]، وبالجواز قال الإباضية أيضا[64] .

واستدل الجمهور على مذهبهم بالأحاديث والنصوص التالية:

1) روي عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)) .[65]

2) وفي رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري . – رضي الله عنه – .: أن ناسا من

(63) . أنظر: شرح صحيح مسلم 188/14.

(64) قال القطب بعد أن ذكر حديث الصحابي الذي رقى بالفاتحة: والحديث يدل على جواز أخذ الأجرة بالرقى بذكر الله) تحفة الحب في أصل الطب ص 31.

(65) أخرجه البخاري (5737)، وابن حبان (5146)

أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتوا على حيّ من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل ذلك حتى تجعلوا لنا جُعْلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي – صلى الله عليه وسلم –، فسألوه فضحك وقال: وما أدراك أنها رقية، خذوا واضربوا لي بسهم)) ([66]. فهذا إقرار لهم من الرسول – صلى الله عليه وسلم – على أخذهم الجعل مقابل الرقية، والجعل هو الأجرة.

3) وعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه علاقة بن صحار قال: ((أقبلنا من عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأتينا على حيّ من العرب فقالوا: إنا قد نبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء، أو رقية، فإن عندنا معتوها في القيود؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاث أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل، قال: فكأنما أنشط من عقال، فأعطوني جُعلا، فقلتُ: لا ؛ حتى أسأل النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ((كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق))[67] . وهذه رخصة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعلاقة بن صحار على أخذ الجعل على الرقية.

ونحن نلاحظ من جميع الأحاديث السابقة أن فيها نصا صريحا على جواز أخذ الأجرة على الرقية، ووجه الاستدلال منها هو قوله . صلى الله عليه وسلم . ((إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)) في الحديث الأول، وقوله أيضا في الحديث

(66) شرح صحيح مسلم للنووي 182/14
(67) أخرجه أبو داود (3417)

الثاني عندما سئل عن أخذ الشاء: ((خذوها واضربوا لي بسهم))، وقوله في الحديث الثالث: ((عندما سأله علاقة بن صحار: ((كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق)) كل ذلك يدل على إقرار النبي – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه وعدم إنكاره لهم، مما يدل في النهاية على جواز أخذ الأجرة على الرقية.

قال العيني [68] : وقد اختلف العلماء في أخذ الأجر على الرقية بالفاتحة، وفي أخذه على التعليم، فأجازه عطاء وأبو قلابة، وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي ثور، ونقله القرطبي عن أبي حنيفة في الرقية، وهو قول إسحاق. وكره الزهري تعليم القرآن بالأجر، وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يجوز أن يأخذ الأجر على تعليم القرآن.

قلتُ: لم أعثر على خلاف في جواز أخذ الأجرة على الرقية بسبب ما ورد في ذلك من أحاديث بعضها يدل على الجواز وبعضها يدل على المشروعية.

شروط الرقى والتعاويذ: –

يشترط في الرقى والتعاويذ ثلاثة شروط، وقد نقل الحافظ ابن حجر وغيره إجماع العلماء على جواز الرقية عند توفر هذه الشروط الثلاثة [69] وهي: –

1. أن تكون الرقى بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، فلا يجوز التعويذ بغير ذلك من أسماء الملائكة أو التقرب إلى الجن والشياطين ومناداتهم بأسمائهم، كما يفعل الدجاجلة والمشعوذون الذين يدَعون التطبيب وعلاج الناس وهم في الحقيقة يأكلون أموالهم ويلوَثون أفكارهم، والرقى التي تكون بغير كلام الله وأسمائه وصفاته هي الرقى الشركية التي كان يستخدمها الناس في الجاهلية، وهي التي نهى عنها رسول

(68) عمدة القاري للعيني 626/8.

(69) ذكر هذه الشروط ابن حجر وغيره، انظر فتح الباري 10/ 240

الله – صلى الله عليه وسلم – عندما قال:" إن الرقى والتمائم والتولة شرك"[70]

2. أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناها من غيره: فلا تصح الرقى بالطلاسم والكلمات الغريبة التي لا يعرف معناها، وهذا يوجد كثير في كتب الطلاسم والأوفاق، وقد سبق ذكر ذلك في مبحث التمائم ومبحث الطلاسم والأوفاق، إذن لابد أن تكون الرقية باللغة العربية أو بما يعرف معناه من غير العربية؛ حتى لا يقع الإنسان في الشرك أو الكفر بالله من حيث لا يدري ولا يعلم والعياذ بالله من ذلك.

3– أن يعتقد الذي يعمل بالرقية – أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله، وذلك أمر لابد منه؛ لأن النافع هو الله تعالى وحده، والضار هو الله تعالى وحده والذي جلب الداء والمرض هو وحده القادر على إزالته، فكل شيء بإرادة الله وقدرته، وإنما شرعت الرقية لتكون وسيلة في طلب الشفاء من الله إذ هي الدعاء والذكر والتضرع إلى المولى عز وجل في دفع البلوى والضر. والله الموفق.

(70) وعن عبد الله بن مسعود . – رضي الله عنه – . قالت زينب امرأته قال: "سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:" إن الرقى والتمائم والتولة شرك، قالت: قلتُ لم تقول هذا ؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فيرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً " أخرجه أحمد (3615)، وأبو داود (3879)، وابن ماجة(3530)

فهرس المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت: 520هـ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية –بيروت

3) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت:297هـ، الطبعة الأولى (1421هـ- 2000م)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

4) سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت: 275هـ، الطبعة الأولى (1421هـ- 2000م)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

5) المصباح المنير، تأليف: العلامة أحمد بن محمد الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان – بيروت.

6) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى (2000م)، دار صادر – بيروت.

7) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل عيتاني ، ط الثالثة 1422هـ . 2001م، دار المعرفة بيروت .

8) النهاية في غريب الحديث والآثر للإمام أبي السعادات الجزري المعروف بابي الأثير تحقيق: ظاهر الزاوي، ومجمود الطناجي، المكتبة العلمية بيروت.

9) حاشية الدوى على شرح الرسالة، تأليف العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ، (تحقيق محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ- 1997م)، دار الكتب العلمية بيروت.

10) المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت: 360هـ،

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (1405هـ – 1985م)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

11) مسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل ت:241هـ، الطبعة (1419هـ-1998م) بيت الأفكار الدولية – الرياض.

12) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت:261هـ، الطبعة الأولى (1420هـ- 2000م) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

13) كتاب المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس، تأليف: أبي الوليد سليمان بن خلفان بن سعد الباجي الأندلسي المالكي ت 494هـ، الطبعة الأولى (1332هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

14) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت: 275هـ، ضبط وتصحيح: محمد عدنان بن ياسين درويش، الطبعة الأولى (1421هـ-2000م)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

15) شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، تأليف: الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ت:1332هـ، الطبعة الثالثة، مكتبة الاستقامة – سلطنة عمان.

16) حاشية العدوي على شرح الرسالة، تأليف: العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ، 1997م)، دار الكتب العلمية – بيروت.

17) كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت: 204هـ، تخريج وتعليق: محمود مطرجي، الطبعة الأولى (1413هـ 1993م)، دار الكتب العلمية – بيروت.

18) القول الشافي في تفسير المعوذتين، تأليف: محمد الخضري، الطبعة الأولى

(1367 هـ- 1948).

19) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت: 520هـ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية –بيروت.

20) تحفة الحب في أصل الطب، للإمام قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة (1405هـ- 1985)، سلطنة عمان.

21) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، إشراف ومراجعة: –صدقي جميل العطار، الطبعة الأولى (1418هـ- 1998م)، دار الفكر – بيروت.